سامية محمد مصطفى

شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم

سامية محمد مصطفى

شبكة المعلومات الجامعية

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

سامية محمد مصطفى

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها علي هذه الأقراص المدمجة قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأقراص المدمجة بعيدا عن الغبار

سامية محمد مصطفى

شبكة المعلومات الجامعية

بعض الوثائق الأصلية تالفة

سامية محمد مصطفى

شبكة المعلومات الجامعية

بالرسالة صفحات لم ترد بالأصل

جامعة الأسكندرية
كلية الآداب
قسم اللغة العربية واللغات الشرقية
وآدابهما

الأندلس في المسرحية العربية الحديثة

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الآداب

من الطالبة

سلوى بسيوني يوسف

إشراف

الأستاذ الدكتور

محمد زكريا عناني

١٩٩٨

B
١٣٤٦٧

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا ﴾

[سورة الكهف: آية ١٠]

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	
المدخل	١ : ١٤
الباب الأول: الاتجاهات	١٥ : ١٨٢
الفصل الأول: الاتجاه القومي	١٥ : ٨٨
الفصل الثاني: الاتجاه الوجداني	٩٠ : ١٣١
الفصل الثالث: الاتجاه الإنساني	١٣٣ : ١٨٢
الباب الثاني: الشخصيات	١٨٥ : ٢٩٢
الفصل الأول: البطل المنتصر	١٨٥ : ٢٤٣
الفصل الثاني: البطل المهزوم	٢٤٥ : ٢٦٨
الفصل الثالث: المرأة	٢٧٠ : ٢٩٢
الباب الثالث: العناصر الفنية	٢٩٥ : ٣٧٩
الفصل الأول: التشكيل اللغوي	٢٩٥ : ٣٣٢
الفصل الثاني: الحبكة	٣٣٤ : ٣٥٧
الفصل الثالث: الواقع والرمز	٣٥٩ : ٣٧٩
الخاتمة	٣٨٠ : ٣٨٣
المصادر والمراجع والدوريات	٣٨٥ : ٣٩٥
الفهرست	٣٩٦

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

لقد بدأت صلتي بالأندلس وخاصة في المسرح العربي الحديث في فترة بحثي عن موضوع للدكتوراه عندما عثرت على عدد ضئيل من المسرحيات التي استلهمت التاريخ الاسلامي في الأندلس. فأثارت في نفسي الشجون لهذا الفردوس المفقود الذي حباه الله بكل الجمال فكانت أغنى بقاع الأرض وأكثرها بهاءً وروعة حيث جبالها الشاهقة الخضراء، وسهولها ذوات الرياض الغناء، وحضارتها العظيمة الشماء، التي ألهبت مشاعر الأدباء، وأيقظت عواطف الشعراء وأزكت أقلام الكتاب.

وقد أسس الإسلام في الأندلس، دولة عظيمة البنيان ـ تضافرت لها أسباب القوة والسلطان حتى أنها كانت المعبر الحضاري والثقافي بين الشرق والغرب طوال حقبة من الزمان امتدت إلى أكثر من ثمانية قرون.

وإذا ذهبت الأندلس بمدلولها الجغرافي المعروف، فلم تزل حتى الآن بمدلولها الثقافي والحضاري عضوا فعالاً يعيش في كيان العالم الإسلامي بمفكريه وعلمائه وفلاسفته وأدبائه، وسوف تظل الأندلس معينا فياضا لا ينضب للشعراء والكتاب والعلماء والمهتمين بالحركة الثقافية في العصر الحديث ينهلون منه، ويستلهمونه لكي يعبروا من خلاله عن القضايا المعاصرة، ومما دفعني أيضاً إلي اختيار هذا الموضوع أنه لم يحظ بالاهتمام والبحث من قبل ـ وكان من الصعوبات التي قابلتني هي كيفية الحصول على الأعمال المسرحية العربية التي استلهمت الأندلس موضوعًا لها، وقد ذللها لي أستاذي الجليل الأستاذ الدكتور / محمد زكريا عناني.

وقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن تبدأ الرسالة بمقدمة، ثم المدخل ثم قسمت الرسالة إلى ثلاثة أبواب، كل باب يشتمل على ثلاثة فصول ثم أنهيت الرسالة بخاتمة وألحقت بها

ثبتًا بالمصادر والمراجع.

المقدمة :

وتشتمل على سبب اختيار الموضوع والصعوبات التي قابلت الباحثة.

المدخل:

وفيه أوضحت الدراسة المواقف الهامة في تاريخ المسرح العربي مع إبراز مكانة المسرحية التاريخية. ومما يضاعف من أهمية هذا الموضوع، ما تعرض له العالم العربي - ولا يزال ١، من أحداث جعلت المفكرين يلوذون بالتراث بحثًا عن سند يسعون من خلاله إلى نقد الواقع وتوجيه المستقبل.

وفي الباب الأول الذي خصص لدراسة الاتجاهات ينقسم إلى ثلاثة فصول :

الفصل الأول : الاتجاه القومي:

وكان تحديد الهدف من هذا الاتجاه، واختيار الأحداث، نقطة بدء هامة عند الشروع في الدراسة وفهم المؤلف المسرحي.

إذ كانت أحداث الأندلس تكشف عن أمجاد عربية تتمثل في البطولة والنصر ومظاهر الفروسية والإعتزاز بالشخصية العربية وبعث الشخصية التاريخية وإبراز ملامحها وسماتها المتفردة.

ومن أوائل من تناولوا هذا الاتجاه مصطفى كامل في مسرحية «فتح الأندلس» ١٨٩٢ ، وإبراهيم رمزي في «المعتمد بن عباد» ١٨٩٣ ، ومحمود تيمور في «طارق الأندلس» ، و«صقر قريش» وعزيز أباظة في «الناصر» - و «غروب الأندلس».

والفصل الثاني : الاتجاه الوجداني:

فالمسرح منذ نشأته، مجال رحب للتعبير عن النوازع الوجدانية - وخاصة وأن البيئة الأندلسية اقترنت في الأذهان بأنها بيئة متحررة ومن ثم فإن كثيراً من الكتب تتحدث عن علاقات عاطفية متعددة يفوح عبيرها بالحب والهيام والمناجاة التي تهدهد المشاعر الإنسانية في كل عصر بما تحويه من شجو وحنين، وشوق وفراق، وترنيم بأرق آيات الحب وكل هذه

المشاعر بما تحويه صُبت في المسرح.

وقد شاعت في مؤلفات التاريخ والأدب أخبار كثيرة عن غرام المعتمد بن عباد واعتماد الرميكية، وابن زيدون وولادة، والناصر والزهراء والملك الغالب بالله والثريا.

وقد كتب في هذا الاتجاه علي عبد العظيم في «ولادة» وحسين سراج في «غرام ولادة» وأحمد رامي في «غرام الشعراء»، وأحمد شوقي في «أميرة الأندلس»، وفاروق جويدة في «الوزير العاشق» ود. نذير العظمة في «سيزيف الأندلس» وأحمد زكي أبو شادي في «سلام وميراندا».

أما الفصل الثالث: الاتجاه الإنساني:

حيث كان المسرح ومنذ نشأته الوعاء الذي يُصَبُّ فيه الفكر وهو أيضًا الذي يعبر عن القضايا الإنسانية العامة والفردية، ولو نظرنا إلى المآسي القديمة مثل أوديب فإننا نراها في جوهرها محورًا فكريًا يعبر عنه عن طريق الدراما.

ومن البديهي أن نجد في العصر الحديث المسرح يستوعب القضايا الإنسانية وينظر للمطلق ويغوص في صميم الفكر، ومن البديهي أيضًا أن نجد مسرحيات مما كتب حول الأندلس يطرق هذا الباب ويخوض في هذا المجال.

ولعل أكثر الأعمال تعبيراً عن هذا الإتجاه مسرحية «حسام الدين الأندلس» لمصطفى طادق الرافعي و«رسائل قاضي أشبيلية» لألفرد فرج، و«قاضي أشبيلية» لعبد الكريم الدناع و«سلام وميراندا» لأحمد زكي أبو شادي و«المعتمد بن عباد» لإبراهيم رمزي و«سيزيف الأندلس» لنذير العظمة.

والباب الثاني: الشخصيات:

ويشتمل على ثلاثة فصول:

الفصل الأول: «البطل المنتصر»:

وكثيراً ما يقترن النص المسرحي ببطله، هكذا يأتي «أوديب» و«أندروماك» و«ماكيت» و«هاملت» و«أتللو» وعشرات الشخوص الأخرى.

والشخصية أيضًا كانت بارزة مسيطرة آسرة فلدينا «ولادة» و«ابن زيدون» و«المعتمد بن عباد» و«طارق بن زياد» و«المعتمد بن عباد» و«عبد الرحمن الناصر» و«عبد الرحمن الداخل» و«يوسف بن تاشفين» الخ . . وكل منها تعبر ومن خلال الاسم وحده ـ عن عوالم من أحداث وخداع وأزمات ومحن .

وفي البحث عن مفاتيح هذه الشخصيات الرئيسية تأتي عدة أنماط تناولها البحث بالدراسة .

والفصل الثاني : البطل المهزوم :

لقد اعتمد المسرح في صورته التقليدية على بطل أو عدة أبطال . وإذا كان من بينهم العديد من المنتصرين الذين يبهرون المشاهدين والقراء ببطولاتهم فإن منهم أيضًا ما يلاقون الهزيمة ويعبرون عن جانب الإنكسار بل والانسحاق أمام صروف الأيام .

وصورة البطل المهزوم تأخذ اعتبارا خاصا بالنسبة لموضوعنا ، وقد عرفنا أن تاريخ الأندلس كله حفل بعشرات المواقف الدامية التي تعددت فيها المؤامرات وألوان الغدر والخيانة .

وشهد هذا التاريخ أشكالا من التمزق وأشهرها تبعثر كيان الدولة على زمن ملوك الطوائف وآخرها التقهقر أمام ضغط نصارى أسبانيا الذين قادوا ما عرف في التاريخ باسم «حركة الاسترداد» وهو ما انتهى بتوقيع معاهدة التسليم وسقوط آخر قلاع المسلمين ونعني بها مملكة غرناطة .

ولعل أبرز نماذج البطل المهزوم هو المعتمد بن عباد وابن زيدون .

ويأتي الفصل الثالث : «المرأة» :

إذ أن طبيعة المجتمع الأندلسي ـ القائمة على امتزاج الأجناس ففيها العربي والبربري وفيها ما ينحدر من أصول أوربية ، جعل للمرأة صورة أكثر حيوية وأكثر تحررًا مما كانت عليها مثيلاتها في المشرق ، مما أدى إلى بروز أثر المرأة في هذا المجتمع .

ومن البديهي أن ينعكس على الأعمال المسرحية التي تؤدي إلى المزيد من الحركة

والحيوية وقد اشتهرت كثير من الشخصيات الأندلسية وبخاصة ولادة بنت المستكفي، واعتماد الرميكية زوج المعتمد بن عباد، والأميرة بثينة. وكان من الطبيعي أن تعتمد الأعمال المسرحية على هذه الشخصيات فضلاً عما ابتكره المؤلفون من شخصيات، ولعل أهم شخصية نسائية أبرزها المسرح العربي المعاصر هي «ولادة».

ويتناول الباب الثالث العناصر الفنية وينقسم إلى ثلاثة فصول:

الفصل الأول: التشكيل اللغوي:

ويعالج أبرز الظواهر التي تبدت في هذه المسرحيات وتتمثل بطبيعة الحال في الحوار، بحيث يتم رصده وتحليله من حيث اللغة والأسلوب وتتميز لغة المسرحية بعدة خصائص، وقد كشف تتبع مستويات اللغة في المسرحيات التي تناولها البحث سواء أكانت شعراً أم نثراً عن مستويات ثلاثة:

المستوى الأول: وهو اللغة الكلاسيكية «الفصحى».

والمستوى الثاني: وهو اللغة الرومانسية «أي المتدفقة بالحيوية».

والمتسوى الثالث: وهواللغة التي تجمع بين العامية والفصحى.

والفصل الثاني: الحبكة:

وللحبكة أهمية كبيرة في النص المسرحي حيث لا يمكن الإستغناء عنها ولا يمكن تصور العمل المسرحي بدون حبكة، وإن كانت بعض أعمال مسرح العبث قد حاولت كسر المعنى التقليدي للحبكة وأشهر نماذج هذا الاتجاه مسرحية «المغنية الصلعاء» لـ «أوجين أونسكو» وللحبكة مفاهيم كثيرة، كما ورد في فن الشعر لأرسطو.

وقد اهتمت هذه الدراسة بالنقاط التي تستوجب تسليط الضوء والتي في مجملها تكون الحبكة منها خط الفعل المتصل وتطور الحدث ووحدة الموضوع والصراع المركز النامي، والتزام البناء الهرمي للعمل الدرامي، والالتزام بالعرض الجيد للشخوص، وعدم اضطراب الحوار سواء بالطول أو بالقصر.

والفصل الثالث : الواقع والرمز :

فقد ظهرت ملامح الرمزية في المسرح القديم منذ أن كان الفنان يستعين بالقناع ليعبر به عن فكرته وليوحي من خلاله بما يريد أن يوصله من قضايا وأفكار وأحاسيس، إلا أن التعبير الرمزي سوف يزداد مع المسرح الحديث الذي طرق آفاقًا لم تكن معروفة للمؤلف في السابق، وهذا يأتي مع استجابة لروح التمرد والتطلع للجديد والمغامرة في دروب الابتكار.

وقد اقترن الرمز عند الكتاب العرب بالمفهوم العام الذي يتكلم عن شيء ويريد به شيئًا آخر أو يجعله على الأقل قابلاً لأن يقدم أكثر من دلالة .

ثم الخاتمة التي أوضحت فيها الباحثة أهم ما توصل إليه البحث. ثم ألحقتها بالمصادر والمراجع.

ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أتوجه بخالص شكري واحترامي وعرفاني بالجميل إلى أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور / **محمد زكريا عناني** الذي تحمل مشقة الإشراف واحتضن هذا البحث وتبناه منذ أن كان فكرة على سطور إلى أن أصبح بحثًا علمياً، ولطالما أثقلت عليه فجزاه الله عني كل خير، كما أتوجه بشكري واحترامي إلى أستاذي الأستاذ الدكتور / **السعيد الورقي** الذي وجهني منذ مرحلة الليسانس.

كما أتوجه بخالص شكري ووافر احترامي إلى أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور / **محمد زكي العشماوي** الذي طالما أثقلت عليه ولم يضن عليّ بعلمه وتوجيهاته.

كما أترجه إلى الله تعالى بأن يرحم أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور / **محمد مصطفى** هدارة وأن يدخله فسيح جناته، كما أتوجه بالشكر والتقدير والاحترام للأستاذ الدكتور / **أحمد السعدني** لما تكبده من مشقة السفر لكي يشمل هذا العمل برعايته وكريم توجيهه وأتوجه بشكري وتقديري إلى جميع أساتذتي بقسم اللغة العربية واللغات الشرقية.

واسمحوا لي أن أتوجه بشكري وحبي إلى أخي الأستاذ / **يوسف بسيوني** لما قدمه ويسره لي.

وأرجو من الله العلي القدير أن أكون قد وفقت في إضافة عمل أدبي نقدي إلى المكتبة العربية.

﴿ وقل ربي زدني علما ﴾

[سورة طه آية ١٤]

والله ولي التوفيق، ،

المدخل